

## تفسير سورة طه ٨٢١-آخرها | يوم ٣٤٤١/٥/١٠ | للشيخ أ.د.

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى - 00:00:00

النور والعمل الصالح يا رب العالمين هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للعاشر من شهر جمادى الاولى من عام ثلاثة واربعين واربع مئة  
والف مجلس هذا المجلس المبارك السورة التي بين ايدينا تناولنا الكثير منها ولم يبقى الا القليل - 00:00:13

خاتمة السورة هي سورة طه وحقيقة هذه السورة يعني مليئة بالدروس والعبر الآيات العظيمة التي مرت معنا  
والقصص حقائق القصص ما يسوقه الله سبحانه وتعالى من اخبار - 00:00:34

الامم الماضية وما جرى لموسى عليه السلام مع فرعون او مع السحرة او مع السامری وما يعني ذلك من اهداف دليلة عظيمة ذكرها  
الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب العظيم وفي هذه السورة العظيمة - 00:00:53

خاتمة السورة او من الآية الثامنة والعشرين بعد المئة يقول الله سبحانه وتعالى افلم يهدي لهم كم اهلكنا قبلهم للقرون يمشون في  
مساكنهم ان في ذلك لآيات هذا الخطاب يخاطب الله سبحانه وتعالى من - 00:01:11

الذين انزل عليهم القرآن وكان اول ما نزل على اهل مكة وهم قريش نخاطبه مباشرة وهذا يدخل فيه كل من يصلح للخطاب الى قيام  
الساعة لان القرآن عظيم لا نستطيع ان نحدده بحد ولا نقول انه يصلح لزمان دون زمان - 00:01:35

مكان دون مكان وكل من يعني يريد الابتداء في القرآن الكريم يدخل في هذه الآية يقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الكفار المعرضين  
الذين يسمعون ويرون ويشاهدون الآيات العظيمة وينكرون ويعاندون ويستمرون على عنادهم يهددهم - 00:01:53

ويخوفهم ما جرى لامم الماضية يقول افلم الهمزة هذى اهل العلم همزة استفهام والاستفهام مراد به الانكار التوبيخ ينكر  
عليهم ويوبخهم كيف لم يهتدوا والفاء عاطفة هذى يسمى حرف عطف - 00:02:17

ولم ولم يهد اي لماذا لم يهتدوا ولماذا لم يتذمروا لماذا لم ينظروا يعتبر باي شيء الامم الماضية كم اهلكنا قبلها من القرون ليس قرنا  
ولا قرنين ولا ثلاثة بل قرون كثيرة - 00:02:45

سبحانه وتعالى يعني دمرها واهلكها وابادها بسبب ماذا؟ بسبب كفرهم وعصيائهم وانت يا اهل مكة ومن سلك مسلكهم الى قيام  
الساعة اذا لم تهتدوا الامم الماضية اذا لم يهتدوا تهتدوا وتعتبروا - 00:03:06

تعتظر هذه الامم الماضية التي على هذا على هذا المنوال الذين يعني مرروا وارسلت اليهم الرسل واقيمت عليهم الحجج ومع  
ذلك كفروا وعاندوا واستمروا على كفرهم وعصيائهم ما هي النتيجة - 00:03:26

النتيجة ما هي؟ قال سبحانه وتعالى لماذا لم يهتدى؟ لماذا هؤلاء المعاندون؟ لم يهتدوا الامم الماضية التي اهلكناهم كم  
اهلكنا؟ يقول اهل التفسير ان كلمة كم هنا كلمة كم هنا؟ كم - 00:03:53

هذا استفهامية يراد بها التكثير كم اهلكنا يعني قد قد اهلكنا قبلهم من القرون ليس قرنا ولا واحد ولا اثنين ولا ثلاثة قرون كثيرة  
دمرها الله سبحانه وتعالى واهلكها ما السبب هو كفرهم وعنادهم - 00:04:12

قال الله عز وجل يمشون في مساكنهم من هم الذين يمشون هؤلاء اهل مكة ومن ساروا على طريقتهم كلهم هؤلاء يمشون في

مساكنهم يمشون في مساكن قوم نمود قوم صالح - 00:04:32

في مداين صالح وفي العلا يمرون عليها ويمشون في مساكنهم يمشون في مساكن مدين في بلاد مدين يمشون في مساكن فرعون في مصر يمشون في مساكن لوط في فلسطين وهكذا يمشون وهم متوجهون إلى الشام يمشون في مساكنهم.  
لماذا لم يهتدوا؟ ولماذا لم يعتبروا؟ اين هؤلاء - 00:04:48

هذه هذه اصحاب هؤلاء المساكن. اين ذهبوا كما قال سبحانه وتعالى في اخر سورة مریم وكم اهلكنا قبلهم هل تحس منه من احد او تسمع لهم هل تشاهد احد تشاهده - 00:05:13

منهم او تسمع ولو صوتا خفيا ركزا صوتا خفيا ما فيه بئر معطرة وقصر مشيد ذهب اهلها دمرت تدميرا الله سبحانه وتعالى ان في ذلك لایات لاولي النهى يعني هذه هذه المشاهد فيها ايات - 00:05:37

فيها عبر وفيها دروس لمن من هم اولى النهى؟ هم اصحاب العقول اصحاب العقول الذين يستعملون عقولهم فيعتبرون بما يعتمرون به ويتعظون بالمواعظ اولى النهى جمع نهاية هي العقل - 00:05:59

سميت نهي لأنها تنهى صاحبها الاخلاق تنهى عن ان يقع في ما لا ينبغي الوقوع فيه قال الله سبحانه وتعالى تحديدا لاهل مكة ولو لاما سبقت من ربک لولا كلمة سبقت من ربک - 00:06:20

بان لا ينزل بهم العذاب الا ينزل بهم العذاب لأن الله سبحانه وتعالى سبقت كلمته لهذه الامة الا يبيدهم كعبادة الامم الماضية ان يهلكهم ويستأصلهم بسبب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:38

او بحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا ربنا له امته في عذاب استجابة الله له لولا كلمة سبقت من الله سبحانه وتعالى الا يبيده - 00:06:56

هذه الامة بعذاب يستأصلهم ولو لاما اي لكان العذاب ملازما لهم واقعا فيهم. كما وقع في الامم الماضية لكن السبب هو كلمة الله السابقة وكذلك قال واجل مسمى - 00:07:11

لولا كلمة سبقت من ربک واجل مسمى يعني الكلمة التي كتبها الله ان يبقوها والا يبادروا بعذاب بعذاب يستأصلهم واجر المسمى بان الله قدر لهم اجال ينتهيون عندها اذا كان لزاما اي لكان العذاب نازلا بهم لا يبقي منهم احدا. يستأصلهم جميعا - 00:07:32

ولكن الله برحمته اخر عنهم العذاب اولى كلمة سبقت من ربک لكان لزاما واجلا مسمى فلما بين الله الحكمة من عدم استئصالهم بالعذاب الذي يبيدهم ويقضي عليهم وسلم نبيه محمد - 00:07:55

ووجهه الى على يوجهه الى الصبر والطاعة والذكر لأن الصبر هو الذي يجعل الانسان ينشغل بالصبر عن عن مثل هذه الامور التي تشغله مثل مضايقة الكفار ويعني وايذاء الكفار له يسلی نفسه بالصبر - 00:08:15

يصبر على اذاهم ويصبر على كفرهم يصبر على ضلالهم يصبر على اعراضهم يصبر على ما ما يعني يعني يتكلمون فيه وفي عرضه وفي دعوته ويسبونه ويشتمونه. قال الله عز وجل اصبر - 00:08:41

اصبر العلماء يقولون من مما يقولون ساحر يقولون كذاب اشر يقولون شاعر يقولون كاهن يقولون ما يقولون يقولون افترى على الله كذبا. قال الله عز وجل اصبر على ما يقولون. تحمل واصبر فان - 00:08:57

كما قال فاصبر كما صبر اولو العزم. فالصبر من صفات اولى العزم فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربک سبح بحمد ربک اشتغل بالتسبيح والذكر والطاعة فان هذا من اقوى المسليات - 00:09:17

عن الحزن على على القوم وعن الضيق مما يحصل مما يضيق به لا تكون في ضيق مما يمكرون نسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وسبح - 00:09:36

يعني يعني اذكروا الله اذكروا الله واكثر من ذكره وسبحه اكبره وهله بأي شيء؟ قال بأي وقت؟ قال قبل طلوع الشمس لأن هذا التحرى الاجابة وقت يعني وقت بداية النهار. بداية النهار فيستقبله بالذكر - 00:09:54

قال وقبل غروبها اي قبل غروب الشمس لأن هذا فيه تغيرات تدل على ان المغير الذي يملك التغير هو الله سبحانه وتعالى قال ايضا

ومن اناء الليل اي ساعات الليل - 00:10:14

فسبح ايضا واشتغل بالتسبيح واطراف النهار قيل اطراف النهار وقت الظهر انه نهاية اول النهار وبداية اخر النهار. فيكون هو طرفي النهار طرفي النهار. وقيل ترى اطراف النهار اوله واخره - 00:10:28

لعلك ترضى وذهب بعض المفسرين الى ان المراد بهذه الآية هي الصلوات الخمس الصلوات الخمس في قوله تعالى سبعة  
بمحمد ربك قبل طلوع الشمس قالوا هذه صلاة الفجر - ٤٧:١٠:٥٥

قبل غروبها قالوا صلاة العصر ومن اناء الليل المغرب والعشاء . واطراف النهار الظهر . فجمعت هذه الآية الصلوات الخمس المفروضة جمعتها آيات اخر منها فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الظهر العصر والفجر - 05:11:00

تمشون وحين وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وعشية الى العصر او قيل الظهر وحين يظهرون اي الظهر اه هي جامعة  
بمجموعة من او ايات هناك تدل على فرضية صلاة - 00:11:27

صلاة الصلوات الخمس. فهذه تدل على ذلك يدخل في التسبيح المطلق من الذكر ويدخل في ذلك اقام الصلاة لانها من الذكر واقم الصلاة لذكره، فلما وحدهم الله سحانه ابه ونسه عليه، ان يصر على قوله، ما يقال له: - 00:11:46

يتحمل ويشتغل بالذكر والتسبيح لأن الذكر والتسبيح من من أقوى أنواع تفريج الكرب للإنسان شعر بضيق وكرب ونحو ذلك  
عليه بذكرة الله وعلمه بالصلوة لأن النبي صل الله عليه وسلم كان إذا حزنه أمر - 00:12:07

فزع الى الصلاة ابن عباس رضي الله عنه عبد الله ابن عباس لما جاءه خبر خبر أخيه انه توفي قام وصلى ركعتين وثم يعني الصلاة سبب سبب لدفع الماء سبب لتغريح الكرب سبب لازالة المهموم كا ذلك - 00:12:28

لذلك امره الله بالصبر وامره بالانشغال بالطاعة والتسبيح والذكر والصلوة ثم حذر ما قد يصرفه عن ذلك عن الذكر والصبر من الانشغال. باليمن والانهماك بها والتقطاع عنها والاعجاب بها ولذلك قال تعالى: لا تتمد عنيك - 00:12:53

الآية ١٦: ما متعناه أزواجاً منهن - ١٣:١٦

ذهب بعض أهل العلم استنباطاً من قوله تعالى لا تمدن عينيك لأن النظرة إلى الدنيا كنظرة هكذا يعني امعان ودون استمرار وتطلع  
شبران: ذاك حلهنا: هذا حلهنا: تنظر إلى الدنيا من خلفها محملاً بالخيبة: ثم إنها المانع: - 37: 13: 00

لَا يَكُون مَذْكُورًا طَوِيلًا بِحِيثِ انْكَ تَنْشَغِلُ بِالدُّنْيَا وَتَرْكِنَ إِلَيْهَا عَلَى حِسَابِ الْآخِرَةِ لِذَلِكَ شَوْفَ التَّعْبِيرِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ لَا تَمْدَنْ كَانَهُ يَمْدَدْ إِلَيْكُمْ مِّنْهَا مِمَّا تَمْدَنُونَ إِنَّمَا الْأَذْنَانَ لِلْآخِرَةِ الْمُتَحَمِّمَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا الْآخِرَةُ - 00:14:00

ان يكون معجبا بالدنيا كما كما هي حال هؤلاء الكفار لا تمدن عينيك ما متعنا به ازواجا منهم. زهرة الحياة الدنيا. هذه زهرة. والزهرة

سریع ما تذبل يعني ایام کلیله و نتھی جمیله بیدک لو لو فرقہ الوردة او الزهرة وانتهت سماها الله زهرة الحياة الدنيا ثم بین الله عز

في هذه الدنيا طيب هنا قال ما متعنا به ازواجا منهم ما معنى الازواج هنا والزواج هنا مراد بالصناعة في الدنيا جمال الدنيا اصناف

اصناف الدنيا التي يعني تلفت والتي يغتر بها من يغتر بها يقول لنفتهن لهم فيه افتنهم في هذا الجمال وهذا البهاء هذه الزخرفة

خير وابقى الطاعة خير من هذا الذي سريع ما يض محل الدنيا مهما اعطي انسان لن يستقر اما ان يذهب عنها او هي تذهب عنه مما نصاب المصائب والهموم والامراض ونحو ذلك - 00:16:06

الانسان ينبغي له ان يحرص على لذلك قال الله عز وجل ورزق ربك خير وابقى. ما المراد بالرزق هنا قال اهل التفسير المراد بالرزق هنا رزق الطاعة ان يرزقك الله العمل الصالح - 00:16:23

هو الذي يبقى خير وابقى تم رزق الدنيا والأكل والشرب هذا هذا يعني قد كتبه الله لك قد قدره الله لك وسيأتيك رزقك تأتك الدنيا وهي راغمة المراد هنا بالرزق هنا رزق - 00:16:38

العمل الصالح ان يرزقك الله توفيق للعمل الصالح والمحافظة على على تقوى الله سبحانه وتعالى ورزق ربك خير لك وابقى لك في الآخرة ثم قال الله عز وجل بعدها وامر اهلك بالصلوة - 00:16:54

لما امره باول الامر ان يسبح وان يطيع وان يكتثر من الطاعة والذكر امره ايضا ان يأمر اهله ومن تحته الصلاة قال وامر اهلك كما انك امرت انت اؤمر اهلك بالصلوة من تحتك من الزوجات والابناء - 00:17:11

والبنات يأمرهم بالصلوة على الصلاة يذكرون بها اشجعهم عليها وسط بل عليها لم يقل اصبر لم يقل اصبر قال اصطبر عليها لم يقل اصبر عليه وانما قال صبر عليها - 00:17:31

يعني يعني يحتاج الى قوة تحتاج الى عزيمة لان الصلاة وامر البيت وامر اهله بالصلوة وهذا يحتاج الى تصبر الى ان الانسان يصبر يصبر على دعوة زوجاته واولاده في البيت - 00:17:49

على طاعة الله سبحانه وتعالى بان يصبروا نطاً بان يصبر نفسه على تشجيعهم على الصلاة وعلى الذكر وعلى الطاعة. قال واصطبر عليها اصطبر على الصلاة وعلى دعوة اهلك بالصلوة اصطبر عليها - 00:18:10

قال لانسالك رزقا اطلب منك الرزق وقد تكفلنا برزقك لا نسالك ان ترزق ابناءك او ترزق ذريتك او ترزق الناس هل الرزق قد كتبه الله نحن نرزقك والعاقبة للتقوى - 00:18:25

الله هو الذي يرزق وهو الذي قد قدر الارزاق ما من دابة في الارض الا على الله رزقها الا على الله رزقها والله كما قال قائل او قد يرزقكم الله. فالله هو الذي يرزق وهو الذي قدر الارزاق - 00:18:43

لا تشغل نفسك بالدنيا على حساب الآخرة وانك تشغل عن طاعة الله وعن الصلاة ونحو ذلك والعاقبة لاهل التقوى اهل التقوى عاقبتهم حسنة في الآخرة وكن منهم كن من اهل التقوى لتكن - 00:18:59

العاقبة حسنة طيبة العاقبة والتقوى وفي بعد ذلك بعد هذه الاية يأتي الامر ببيان او يأتي الحديث عن بيان موقف هؤلاء الكفار المعاندين الذين يعانون ويتأتون بالحجج الباطلة والكلام الذي لا يصح - 00:19:16

قال الله عز وجل عنهم حكاية عنهم وقالوا اي هم لولا يأتينا بآية لولا يأتينا محمد بآية ما هي الآية جاكم القرآن. قالوا لا يأتيني بآية حسية مما اعطي الله - 00:19:38

عطى الله صالح الناقة واعطى موسى العصا يأتينا بآية يأتينا بآية. قال الله ردا عليهم ببطال حجتهم. اولم تأتיהם بينة ما في الصحف الاولى قد جاءتم ما هو اقوى من ذلك - 00:19:51

وهي بينت ما في الصحف الاولى يعني القرآن الكريم الذي فيه اخبار الامم الماضية هذا يكيفكم الله اخبركم باشياء غريبة وفيه الحجج وفيه الادلة اقوى من العصا واقوى من الناقة - 00:20:07

وحجة قائمة مستمرة باقية لكم وللامة والاجيال الماضية القرآن اعظم حجة واقوى سلطان واقوى آية من ايات الله ثم قال سبحانه وتعالى ولو ان اهلكنهم بعذاب لو انهم نزل بهم العذاب - 00:20:22

قالوا من قبل ان ان تأتיהם يا محمد ومن قبل ان ينزل عليهم القرآن لو ولو انا اهلكنهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت علينا رسولا لو انك ارسلت علينا رسولا - 00:20:42

بعثت علينا رسولا فنتبع اياتك التي انزلت وجاء بها الانبياء او جاء بها الرسول قبل ان ننزل ونخشى اي قبل ان ان يصيّبنا الذل

والخزي بالعذاب العذاب والهلاك قال الله عز وجل - 00:20:58

قل لهؤلاء يعنيهم يقتربون يعني الآيات لو يأتيين بأية قد جاءهم ما هو أعظم وهو كتاب الله سبحانه وتعالى الذي فيه النور المبين  
والحجۃ القائمة وفيه وما ذكره الله عن الأمم الماضية يدعون ذلك يقولون يعني لولا - 00:21:20

وثم ثم الله سبحانه هددهم أن تصيّبهم مصيبة بعذاب من قبل قالوا ربنا لولا أرسلت إلينا لقد جاءكم الرسول لولا أرسلنا الرسول واتبع  
آياته من قبلي إن نزل ونخزى قال الله قل لهم يا محمد - 00:21:44

وقل لهم على وجه اقامة الحجۃ قل تربصوا وانتظروا ما انتم عليه تربصوا وانتظروا أنا منتظرون. قلت ربص واني معه من  
المتربيصين انتم تربصون وانا اتربيص معكم خلونا نشوف النتيجة - 00:22:00

دائماً ايها الأخوة كلمة التربص في القرآن يا رب اسئل تربصوا قل كل متربيص فتربصوا يعني بانتظار شيء الإنسان ينتظره هؤلاء  
يتربصون يعني ينتظرون ماذا ينزل بهم ربى والكل متربيص نحن متربيصون وانتم متربيصون - 00:22:18  
وتربصوا وتمسكوا على ما انتم عليه وستنتظرون للنتيجة وستعلمون عموماً من اصحاب الصراط السوي من هم الذين على الطريقة  
على الصراط المعبدل الصراط السوي اي معبدل القائم. من هم الذين هم على الجادة؟ من هم الذين على - 00:22:40  
على على على ما امرهم الله وشرع لهم من هم الذين هداهم الله ولذلك قال ومن اهتدى من هم اصحاب الصراط السوي؟ ومن هم  
الذين هداهم الله سبحانه وتعالى؟ فاستقاموا على طاعته - 00:22:58

ستجدون ذلك بعدما تربصون ونحن نتربص تنتظرون النتيجة كل هذا تهديد لهم يختتم الله به هذه السورة العظيمة حقيقة هذه  
السورة سورة عظيمة عشنا معها أيام طويلة ويعني تدبرنا آيات هذه السورة. وانظر انت وانت تقرأ هذه السورة. يفتحها الله بآية شيء  
00:23:10 -

يقول ما انزلنا عليك القرآن لتشقى القرآن هداية ويختتمها بقوله بقوله تعلمون من اصحاب الصراط ومن اهتدى هداية في سعادة لمن  
تمسك بها ولمن تممسك بشرع الله واخذ بالقرآن وقد اهتدى - 00:23:35  
وسعد في الدنيا والآخرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وان يعيننا واياكم  
على تدبر كتابه وفهمه والعمل به الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:56  
وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:13